منظمة الصحة العالمية تحدد اعتبارات تنظيم استخدام الذكاء الإصطناعي في مجال الصحة

منظمة الصحة العالمية

حددت منظمة الصحة العالمية في منشور أبرز الاعتبارات التنظيمية بشأن استخدام الذكاء الإصطناعي في مجال الصحة. ويشدّد المنشور على أهمية التثبت من مأمونية نظم الذكاء الإصطناعي وفعاليتها، وتسريع إتاحة النظم المناسبة لمن يحتاجون إليها، وتعزيز الحوار بين أصحاب المصلحة، بما في ذلك المطورون والهيئات التنظيمية والشركات المصنّعة والعاملون الصحيون والمرضى.

وفي ظل تزايد البيانات المتاحة بشأن الرعاية الصحية والتقدم السريع في تقنيات التحليل، سواء تلك المتعلقة بالتعلم الآلي أو تلك القائمة على المنطق أو الإحصائية، يمكن لأدوات الذكاء الإصطناعي أن تحدث تحولا في قطاع الصحة. وتدرك المنظمة الإمكانات التي ينطوي عليها الذكاء الإصطناعي من حيث تحسين الحصائل الصحية من خلال تعزيز التجارب السريرية؛ وتحسين التشخيص الطبي والعلاج والرعاية الذاتية والرعاية التي تركز على الشخص؛ وسد مكامن النقص في معارف ومهارات وكفاءات العاملين في مجال الرعاية الصحية. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون الذكاء الإصطناعي مفيدا في البيئات التي تفتقر إلى أطباء متخصصين، مثلا في تفسير فحوصات الشبكية وصور الأشعة وأمور أخرى كثيرة.

ومع ذلك، تتسارع وتيرة نشر تكنولوجيات الذكاء الإصطناعي، بما في ذلك النماذج اللغوية الكبيرة، وأحيانا دون فهم كامل للكيفية التي يمكن أن تشتغل بها، مما قد يفيد أو يضر المستخدمين النهائيين، بمن فيهم أخصائيو الرعاية الصحية والمرضى. وعند استخدام البيانات الصحية، يمكن أن تتطلع نظم الذكاء الإصطناعي على معلومات شخصية حساسة، مما يستلزم وضع أطر قانونية وتنظيمية متينة لحماية الخصوصية والأمن والسلامة، ويهدف هذا المنشور إلى المساعدة في وضع تلك الأطر وصيانتها.

واستجابة لتزايد احتياجات البلدان فيما يتعلق بالإدارة المسؤولة للإنتشار السريع لتكنولوجيات الذكاء الإصطناعي المستخدمة في مجال الصحة، يحدد المنشور ستة مجالات لتنظيمه:

- من أجل تعزيز الثقة، يشدد المنشور على أهمية **الشفافية والتوثيق**، بسبل منها مثلا توثيق دورة حياة المنتج بكاملها وتتبع عمليات التطوير.
- فيما يتعلق **بإدارة المخاطر**، يجب معالجة مسائل مثل «الإستخدام المقصود» و«التعلم المستمر» والتدخلات البشرية ونماذج التدريب وتهديدات الأمن السيبراني، معالجةً شاملة، مع تبسيط النماذج قدر الإمكان.
- يساعد **التحقق من صحة البيانات** من مصدر خارجي وتوخي الوضوح بشأن **الإستخدام المقصود** للذكاء الإصطناعي على ضمان السلامة وتيسير التنظيم.
- يعد الإلتزام **بجودة البيانات**، بسبل منها مثلا التقييم الدقيق للنظم قبل إصدارها، ضروريا لضمان عدم قيام النظم بتوسيع نطاق انتشار التحيزات والأخطاء.
- يتم التعامل مع التحديات التي تطرحها اللوائح التنظيمية المهمة والمعقدة مثل اللائحة العامة لحماية البيانات في أوروبا وقانون إخضاع التأمين الصحي لقابلية النقل والمساءلة في الولايات المتحدة الأمريكية - مع التركيز على فهم نطاق الولاية ومتطلبات الموافقة، من أجل صون **الخصوصية وحماية البيانات**.
- يمكن أن يساعد تعزيز **التعاون** بين الهيئات التنظيمية والمرضى والمتخصصين في الرعاية الصحية وممثلي الصناعة والشركاء الحكوميين في ضمان امتثال المنتجات والخدمات للوائح طوال دورات حياتها.

نظم الذكاء الإصطناعي هي نظم معقدة لا تعتمد فقط على الرموز التي أنشئت بها ولكن أيضا على البيانات التي دُربت عليها، والتي تأتي من البيئات السريرية وتفاعلات المستخدمين، على سبيل المثال. ويمكن أن يساعد تحسين التنظيم في إدارة مخاطر ترسيخ الذكاء الإصطناعي للتحيّزات في بيانات التدريب.